

"في التسليم للعترة الطاهرة"

مَسَارَاتُ الشَّرْطِ وَدَلَالَتُهُ فِي كَلِمَاتِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام
عَصْرُ السَّفِيرِ الثَّانِي اخْتِيَارًا

The Paths of the condition and its implications in the
words of Imam Al- Mahdi, peace be upon him- the era of
the second ambassador by choice

أ.د. رائد محمد الحاج

Prof. Dr. Raed Mohammad Al- Hajj

سوريا/ جامعة حلب / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
Syria / University of Aleppo / Faculty of Arts and Humanities /
Department of Arabic language

Fa8288425@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ:

يَهْدَفُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى رَصْدِ مَسَارَاتِ الشَّرْطِ فِي كَلِمَاتِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فِي عَصْرِ السَّفِيرِ الثَّانِي، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ دَلَالَاتِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَوُضُوعِهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ لِبَنَةِ مُحْكَمَةٍ فِي بِنَاءِ النَّصِّ الْكَلْبِيِّ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا تَحْمِلُهُ هَذِهِ الدَّلَالَاتُ مِنْ حِكْمَةٍ وَعَذُوبَةٍ وَصَدَقَ وَمَوْعِظَةٍ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّرْكِيبَ الشَّرْطِيَّ يَسْتَعْمَلُ فِي مَقَامَاتٍ مُحَدَّدَةٍ وَيَحْسُنُ حَيْثُ لَا يَحْسُنُ غَيْرُهُ مِنْ أَقْسَامِ الْكَلِمِ، وَقَدْ بَدَأَ الْبَحْثُ بِلَمْحَةٍ مُوجِزَةٍ وَمَهْمَةٍ حَوْلَ مَكَانَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام الْمُقَدَّسَةِ لَدَى الْمُسْلِمِينَ، مِنْ ثَمَّ تَوَقَّفَ الْبَحْثُ عِنْدَ الْمَعَانِي اللَّغَوِيَّةِ وَالْإِصْطِلَاحِيَّةِ لِلشَّرْطِ. وَرَصَدَ الْبَحْثُ أَيْضًا اسْتِعْمَالَ الْإِمَامِ عليه السلام لِمَسَارَاتِ الشَّرْطِ، وَدَلَالَاتِهِ وَفَقًّا لِمَعَانِي الْأَدَوَاتِ، فَكَانَ هُنَاكَ حَدِيثٌ عَنِ مَسَارَاتِ الْأَدَاةِ (إِنْ) وَدَلَالَاتِهَا، وَمَسَارَاتِ الْأَدَاةِ (مِنْ) وَدَلَالَاتِهَا، وَمَسَارَاتِ الْأَدَاةِ (إِذَا) وَدَلَالَاتِهَا، وَمَسَارَاتِ الْأَدَاةِ (لَوْ)، وَمَسَارَاتِ الْأَدَاةِ (لَوْ لَا) وَدَلَالَاتِهَا، ثُمَّ وَصَلَ الْبَحْثُ إِلَى نَتَائِجٍ عَامَةٍ مِنَ الدِّرَاسَةِ.

الكلمات المفتاحية: مسارات الشرط، الإمام المهدي عليه السلام، عصر السفير الثاني.

Abstract:

This research aims to monitor the paths of the condition in the words of Imam Al-Mahdi, peace be upon him, in the era of the second ambassador, and focuses on its moral implications and function in terms of being a main topic of the overall text . In addition , there are wisdom, sweetness, sincerity, and sapience in these connotations, it is known that the conditional construction is used in specific places and improves other sections of speech . The research begins with a brief and important overview of the sacred status of Imam Mahdi, peace be upon him, among Muslims, then ponders over some linguistic and idiomatic meanings of the condition. Moreover , the study traces the use of the imam, peace be upon him, for the paths of the condition, and its indications according to the meanings of the tools, so there was a talk about the paths of the device “ an” and their implications, the paths of the device “man” their connotations, the paths of the tool “ atha” and their connotations, the paths of the tool “ law” and the paths of the device “lola” and their connotations, then the research reached general results from the study.

Keywords: Paths of the condition, Imam Mahdi, peace be upon him, the era of the second ambassador.

توطئة:

إذا توقّفنا عند قصّة الإمام المهدي عليه السلام بكلّ مفرداتها وكلماتها على ضوء البحوث الأكاديميّة لرأيانها مهمّة، ولا بدّ من الالتزام والإيمان بها، لأن جميع المخلوقات هي فيض عن الله الواحد الأحد، أو مصدر واحد من غير أن يكون في فعل هذا المصدر أو الخالق عشوائيّة أو خلل، فالكون يصدر عن الله كما أنّ نور الشمس يفيض على الكائنات فيغمرها، ويكون سبباً في ظهورها للعيان، فالصدور نظير الفيض، فقد أفاض الله على الوجود بعد العدم، وخلق البشر بأحسن تقويم وفضلهم على كثير من خلقه، وأمر ملائكته بالسجود لأبيهم آدم، وسخرّ لهم الشمس والقمر، وأمدّهم بجميع ما يحتاجون إليه.

وإنّ من دقّة عنايته وحكمته تعالى على عباده تخليصهم من الضلالة والفوضى، فقد بعث إليهم أنبياءه الكرام، من مثل إبراهيم ونوح وموسى ومحمد، صلوات الله عليهم، في وقت كانت البشريّة غارقة في الآثام و، يقول تعالى: ((وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا))^١، ووصف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الظروف العصيّة التي رافقت بعثة رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله بقوله: ((أرسله على حين فترة من الرّسل، وطول هجعة من الأمم، وانتقاض من المبرم، وانتشار من الأمور وتلظّ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها وإياس من ثمرها....))^٢. وكذلك يكون خروج الإمام قائم آل محمد عليه السّلام في الظروف العصيّة التي تجتازها الإنسانيّة، وهي ممزوجة بالفجائع والآلام، فينقذها الله بالمصلح العظيم الذي يشيع في أرجائها الأمن والسلام، وينشر العدل والمساواة وغيرها من القيم الكريمة التي تتطلع إليها الإنسانيّة.

ومن الصفات الكثيرة التي أشار بها الإمام علي (عليه السلام) للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: أنه سيحقق الحق وسيزهق الباطل، وأنه سيرجع الناس إلى هداية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بعد أن تراجعوا عن الالتزام بهما.. وسيثبت لها -عجل الله تعالى فرجه الشريف- أن القرآن والسنة اللتين حكمتا الناس في جاهليتهم الأولى ستحكمان الناس في آخر الزمان، وهم في قمة تطوّرهم الحضاري والتقني، وهذا يدل على أن القرآن الكريم والسنة لكل عصر وزمان، فقد قال الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً^٣)، فما هذا إلا دليل على أن الحكمة في الخليفة أبلغ من الحكمة في الخليفة، فالحكمة أن يبدأ بما هو الأهم دون المهم، وهذا ما يؤيده الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، أن الحجة قبيل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله الخليفة خلواً من الخليفة لكان قد عرضهم للتلف.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه سيكون بعده خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج المهدي من آل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

هذه هي بعض صفات الإمام المهدي -عجل الله تعالى فرجه- ذكرت عن الرسول ﷺ. كما ذكرت الروايات الواردة عن الرسول ﷺ وعن أهل بيته عليهم السلام أن الكل يطيع الإمام ويتمثل لأوامره، وأنه سيريكم عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة.

إن دولة الإمام المهدي ذات سيرة عادلة بإحقاق الحق وإزهاق الباطل، إذ يعيد الإمام -عجل الله تعالى فرجه- الناس إلى هداية القرآن الكريم والسنة النبوية بعد أن درست آثارهما، وسيأخذ البشرية تحت راية واحدة ويدبر شؤونها في دولة واحدة، فتسود الفضائل والأخلاق بين الناس، وينشر الخير والمحبة بينهم وتختفي الرذائل والمفاسد.

مَيِّدَانُ الشَّرْطِ:

يُعَدُّ بَابُ الشَّرْطِ مَيِّدَانًا وَاسِعًا دَارَتْ فِيهِ أَفْكَارُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام الْمَعْنَوِيَّةُ كَمَا شَاءَ لَهَا أَنْ تَدُورَ، فَاطْلُقَ فِيهِ أَعْتَهُ الْأَفْكَارَ، وَأَسْعَفَتْهُ فِيهِ ذَهْنِيَّةُ الْكِبَارِ، فَاخْتَارَ مِنَ الْمَسَارَاتِ فِيهِ مَا اخْتَارَ، وَطَاوَعَتْهُ فِيهِ لُغَتُهُ فَدَارَتْ حَيْثُ دَارَ، وَلَا بُدَّ لَنَا قَبْلَ الشَّرْعِ بِالْحَدِيثِ عَنْ مَسَارَاتِ التَّرَكِيبِ الشَّرْطِيِّ فِي لُغَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام مِنْ أَنْ نُعَرِّفَ بِمُصْطَلَحِ الشَّرْطِ، عَلَى نِطَاقِ اللُّغَةِ وَالْإِصْطِلَاحِ.

١ - الشَّرْطُ لُغَةً: جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فِي مَادَّةِ شَرَطَ: "الشَّرْطُ مَعْرُوفٌ، وَكَذَلِكَ الشَّرِيطَةُ، وَالْجَمْعُ شُرُوطٌ وَشُرَائِطُ. وَالشَّرْطُ الْإِزَامُ الشَّيْءُ وَالتَّزَامُهُ فِي الْبَيْعِ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ. وَالشَّرْطُ بِالتَّحْرِيكِ الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ أَشْرُطٌ، وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَعْلَامُهَا، وَمِنْهُ التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ: (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)" .

وَفِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ جَاءَ الشَّرْطُ بِمَعْنَى ((... مَا يُوَضَّعُ لِيَلْتَزِمَ بِهِ فِي بَيْعٍ وَنَحْوِهِ، وَفِي الْفَقْهِ مَا لَا يَتِمُّ الشَّيْءُ إِلَّا بِهِ، وَلَا يَكُونُ دَاخِلًا فِي حَقِيقَتِهِ. وَعِنْدَ النُّحَاةِ تَرْتِيبُ أَمْرٍ عَلَى أَمْرٍ بِأَدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَهِيَ الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِي هَذَا التَّرْتِيبِ مِثْلُ (إِنْ وَمَهْمَا - وَجَمْعُهُ شُرُوطٌ))^٥. وَيَلَاظُ أَنْ التَّعْرِيفُ الثَّانِي أَشْمَلُ لِأَنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى الْمَفْهُومِ اللُّغَوِيِّ وَالْفَقْهِيِّ النُّحَوِيِّ لِلشَّرْطِ.

٢ - الشَّرْطُ اصْطِلَاحًا: وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْمَصْطَلَحَاتِ النُّحَوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ أَنَّ الشَّرْطَ بِمَعْنَى ((تَعْلِيقُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، حَيْثُ إِذَا وَجَدَ الْأَوَّلُ وَجَدَ الثَّانِي، وَهُوَ أَسْلُوبٌ لَهُ مَكُونَاتُهُ وَأَرْكَانُهُ وَهِيَ: الْأَدَاةُ وَفَعْلَانُ، وَحَصُولُ الثَّانِي مِنْهَا مَرْتَبٌ عَلَى حَصُولِ الْأَوَّلِ، فَهُوَ جَوَابُهُ وَجَزَاؤُهُ))^٦.

وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا التَّعْرِيفِ أَنَّ أَسْلُوبَ الشَّرْطِ يَتَكُونُ مِنْ أَدَاءِ تَتَصَدَّرُ الْأَسْلُوبُ، ثُمَّ مِنْ جَزَائِنِ؛ الْأَوَّلِ الشَّرْطِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا فَعْلًا، وَالثَّانِي جَوَابُهُ وَجَزَاؤُهُ

الذي قد يكون فعلاً، و الشرط هو أساس الأسلوب، و بدونه لا يقع الترتيب .
والشرط اسم يطلق على الأداة فيقال أداة شرط. وقد يطلق على مدخولها
الأول، فيقال فعل الشرط، و قد يطلق على الأسلوب كله بجميع مكوناته فيقال
أسلوب الشرط.

وقد جاءت فكرة هذا البحث، لدراسة التركيب الشرطي في لغة الإمام المهدي
عليه السلام في كلماته في عصر السفير الثاني، لتقف على دلالات الأسلوب ومساراته ذلك أن
لكل أداة شرطية معنى خاصاً تنهض به وتؤدي في الجملة، ويختلف التركيب معنوياً
 باختلاف الأداة (إن) تستعمل في الشرط الاحتمالي المشكوك في وقوعه أصلاً و (إذا)
تستعمل في معنى الشرط المتحقق ويكثر استعمالها بمعنى التكرار... وهكذا.

ولما كانت كلمات الإمام المهدي عليه السلام صادرة عن شخصية فذة تملك اللغة
وسدّت في استعمالها كان استعماله لهذا الأسلوب متقناً بحيث جاء بكل أداة في
السياق الذي يناسب معناها وفي المقام الذي يقتضي فحواها فكان بحق كلاماً جديراً
بأن يُقال عنه: كلام الإمام المهدي عليه السلام، وإليك تفصيل ذلك:

١ - مسارات الأداة (إن) ودلالاتها:

تعدُّ الأداة (إن) أصل أدوات الشرط وأمّ باب الجزاء وقد ورد ذلك باكراً عند
سيبويه (١٨٠هـ) حيث قال: ((وزعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء فسألته
لم قلت ذلك فقال من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكنّ استفهاماً ومنها
ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازة))٧.
ويكشف النص عن تعليل ادعاء أصالة (إن) في الشرط إذ إنّ غيرها من الأدوات
يفارق الشرط فيستعمل في باب الاستفهام، أمّا (إن) فإنّها لا تفارق باب الشرط
فلذلك عدّها الخليل كما ينقل سيبويه أمّاً للباب. ولا يخفى أنّ النص يستعمل

(الحروف) للدلالة على أدوات الشرط عامةً حروفاً وأسماءً وقد تابع سيبويه غيره من النحاة في ادعاء أن (إن) المكسورة الخفيفة هي أم أدوات الجزاء^٨ وبما أن (إن) حرف شرط جازم فهذا يعني أن ما بعد (إن) فعل مضارع فهو الفعل المعرب لذلك فقد انطلق النحاة في دراسة الجملة الشرطية من صيغة أساسية لهذه الجملة وهي (إن فعل مضارع مجزوم + فعل مضارع مجزوم)^٩. وكل تغيير في هذا الشكل يحتاج إلى تقدير أو تأويل فإذا جاء أحد الفعلين ماضياً فهو في محل جزم وإذا تقدم الأداة مضارع مرفوع فهو دليل الجواب.... إلخ.

ويهمنا من الأمر الحالات التي تتركب جملة الشرط وفقها وهي أن يكون الفعلان مضارعين وهو الأصل، ويجوز أن يكونا ماضيين وهو حسن، ويجوز أن يأتيا مضارعاً فماضياً أو بالعكس^{١٠}، وأما إذا جاء الفعل الماضي في جملة الشرط فهذا يعني أن معناه المستقبل لأن الشرط إنما يكون في المستقبل، ويتابع المبرد فيقول: ((وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعها مجزومة وإن لم يتبين فيها الإعراب))^{١١}.

وقسم السهيلي (٥٨١ هـ) كذلك الكلام إلى حسنٍ وقبيحٍ حسب حالات تركيبه وتقديم بعضه على بعض^{١٢}، وتابعه غيره من النحاة في ذلك^{١٣}، وما يهمننا هنا هو الحالات التركيبية التي تتركب جملة (إن) الشرطية وفقها، أما أحكام القيمة التي ذكرها بعض النحاة فهي لا تفيد كثيراً في بحثٍ تطبيقي كهذا فما دام الاستعمال لا يكرس قاعدة فهو استعمال جائز وله دلالة ولعل البحث عن الدلالة المختلفة للتراكيب المختلفة خير من تصنيف الكلام وإعطائه أحكاماً قيمية لا تستند إلى دليل.

حالات استعمال (إن) الشرطية:

أ- مع الشرط الاحتمالي:

الأصل في استعمال (إن) أن يكون حصولها محتملاً فيمكن للفعل أو للشرط بعدها أن يتحقق ويمكن ألا يتحقق، فقولك (إن أستيظ بأكراً أتصل بك) شرط احتمالي فقد يتحقق وقد لا يتحقق والغالب أنه مشكوك في حصوله. لذلك عدّ سيويه استعمالها مع الأفعال المتحققة الوقوع قبيحاً حيث قال ((... ألا ترى أنك لو قلت: آتيك إذا احمرّ البسرّ كان حسناً ولو قلت آتيك إن احمرّ البسرّ كان قبيحاً....))^{١٤} وكذلك فرق السيوطي (٩١١ هـ) بين (إن) و(إذا) في الربط الشرطي حيث قال: ((وتختص (إذا) بما يتعين وجوده... أو رجح.... بخلاف (إن) فإنها تكون للمحتمل والمشكوك فيه والمستحيل كقوله ((قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ...)) (الزخرف ٨...))^{١٥}.

ب- بمعنى (قد) ومعنى (إذ):

ورد عددٌ من الشواهد تدلُّ على استعمال (إن) في غير الشرط الاحتمالي المشكوك فيه فوقف النحاة من تلك الشواهد مواقفَ مختلفة وقد نقل لنا ابن هشام (٧٦١ هـ) عدداً من تلك الآراء والاستعمالات لـ (إن) الشرطية فقال: ((زعم قطرب أنّها قد تكون بمعنى (قد) كما تقدم في ((إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)) *الأعلى ٩*.

وزعم الكوفيون أنّها تكون بمعنى (إذ) وجعلوا منه ((وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) *المائدة ٥٧*، ((تَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)) *الفتح ٢٧*.. ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع....))^{١٦}، ويذكر أنّ الجمهور رفض مثل هذه الاستعمالات وخرّج أعلامه الشواهد بما يحافظ على سلامة القاعدة الأساسية فقالوا عن آية المشيئة إنّ مثل هذه الاستعمالات تعليم للعباد كيف يتحدثون إذا ما أخبروا عن المستقبل، وأجابوا عن الآية الأولى بأنّ مثل هذا الشرط

..... مَسَارَاتُ الشَّرْطِ وَدَلَالَتُهُ فِي كَلِمَاتِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عليه السلام عَصْرُ السَّفِيرِ الثَّانِي اخْتِيَارًا .

يؤتى به عادةً للإلهاب كقول الرجل لابنه: إن كنت ابني فأطعني^{١٧}. وإذا رصدنا استعمال الإمام عليه السلام لمسارات هذه الأداة في كلماته في عصر السفير الثاني وجدناه يلتزم بأكثر المسارات شيوعاً وهي المجيءُ بالأداة أولاً ثم فعل الشرط ثم جواب الشرط، على أن فعل الشرط في جميع الحالات كان ماضياً لفظاً، وفي هذه الحالة كما أشرنا يكون مستقبلاً معنًى، ومن جمل هذه الأداة مما أدّى فيه الشرطُ دوراً مهماً في المعنى قول الإمام عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ لَحْظَةَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَلَحْظَةَ غُرُوبِهَا، وَقَدْ شَاعَ أَنَّهَا تُشْرِقُ مِنْ بَيْنِ قَرْنِي الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ كَذَلِكَ فَقَالَ: " فَلْنُنْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ (إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ) فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ مِثْلَ الصَّلَاةِ "^{١٨}.

أراد الإمام المهدي عليه السلام من هذا الكلام أن يُصَوِّبَ خَطَأً شائعاً، ويصحح مفهوماً مغلوطاً، فحشد في كلامه كل ما يناسب غرضه لأنه بصيرٌ بدلالات التراكيب وخصائصها، ومنه استعمال الشرط بِ(إِنْ) الدّال على الاحتمال والشك، فأدخله على معنى شروق الشمس بين قرني الشيطان وغروبها بين قرني الشيطان، فكأنه أراد أن يشكك بالفكرة أصلاً فهو يقول بطريقة غير مباشرة إن هذا الاعتقاد مشكوكٌ فيه غير ثابت، لِذَلِكَ عَرَضَهُ بِشَرْطٍ اِحْتِمَالِيٍّ، مُسْتَعْمِلاً الأداة (إِنْ)، وعلى فرض تحقق المعنى أو كونه صحيحاً وإن قل احتمالاً فالعاقِل يعرف أن أكثر ما يرغم أنف الشيطان هو الصلاة فعلام تكون مكروهة أو غير جائزة؟ وَمِنْ أَشْكَالِ الأداة (إِنْ) فِي المعنى الاحتمالي لكن لغرض توجيهي تعليمي قوله في ضرورة ستر مكانه وعدم البوح به لأحد، فَقَدْ قَالَ مُوجِّهاً كَلَامَهُ إِلَى تَلَامِيذِهِ يوصيهم بضرورة كتم اسمه ومكانه " إِنْ وَقَفُوا عَلَى الاسمِ أَذَاعُوهُ، وَإِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلَوْا عَلَيْهِ "^{١٩}. فالناظر لهذا الكلام يتوهم أن الإمام استعمل (إِنْ) فِي غير معنى الاحتمال والتقليل، إِذْ إِنَّ معرفة حساده لمكانه أو لاسمه

وبوحهم بذلك ليس مشكوكاً به، بل هو متوقعٌ لذلك أرادَ أن يُوجَّهَ إلى التعمية ما استطاع التلاميذ إلى ذلك سبيلاً، فكأنه يقول لهم قللوا من احتمال معرفتهم ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً، وهذا معنى يجب أن يكون وهو التقليل من احتمال معرفة اسمه أو مكانه، ولما كان بمنزلة ما يجب أن يكون نزل منزلة ما كان فبناء الإمام بقلب الشرط الاحتمالي تنبيهاً إلى كونه معنى يجب التقليل من احتماله قدر الاستطاعة.

ومن ذلك أيضاً قول الإمام مجيباً عن سؤال الصلاة في جلد بعض الحيوانات: "إن لم يكن لك بدٌ فصل فيه"^{٢٠}. وكأنه يقلل من احتمال حدوث ذلك، فلماذا يقوم الإنسان بالتضييق على نفسه أو الإغراب بارتداء بعض الجلود ثم السؤال عن الصلاة فيها، هذا أمرٌ لا يليق فلماذا يضطرُّ الإنسان إلى فعله، فالأحرى ألا يضطرَّ ولكن إن حدث وهو احتمالٌ ضعيف إن لم يكن للإنسان بد من ستر نفسه إلا بشيءٍ منه فلا بأس، ولما كانت هذه الحالة نادرة قليلة احتمالها ضعيفٌ مشكوكٌ فيه ناسبها من أسلوب الشرط نمطُ الأداة (إن) ذات المعنى التقليلي الاحتمالي.

واستعمل الإمام المهدي (عليه السلام) هذا النمط لمعنى تعليم العباد أو بمعنى (إذ) كما قدمنا في العرض النظري، فقال مبشراً من حُسْنِ الحُجِّ في إحدى السَّنَوَاتِ: "ستحج هذه السنة وتنصرف إلى أهلِكَ سالماً إن شاء الله"^{٢١}. هذا النوع من الشرط يستعمل كما قدمنا لمعنى تعليم العباد كيف يتحدثون إذا ما أخبروا عن المستقبل، والإمام أحق الناس بتعليم العباد كيف يتحدثون عن المستقبل، فلما نهض بدور المعلم ومر به أمر يحتاج أن يعلم الناس التزامه هو والمعروف أن أكثر الطرق تأثيراً بالمُتعلِّم أن يُلْزَم المعلم نفسه بالتَّيَّيْن الذي يعلمه، وهكذا فعل الإمام، فقد استعمل الشرط بالأداة (إن) في النمط الذي يعلم العباد تنوياً إلى طريقة حديثٍ يجب أن يأخذ المتكلم نفسه بها إذا تحدث عن المستقبل.

٢- مسارات الأداة (مَنْ) ودلالاتها:

من: اسم وضع في الأصل للدلالة على شيء يعقل غالباً^{٢٢}، فإذا ضمن إلى ذلك زمن معنى الشرط صار باتفاق أداة شرط للعقل جازمة، ولا يدل بذاته على زمن معين، ويربط الجواب بالشرط، نحو قوله تعالى: ((من يعمل سوءاً يجز به))^{٢٣}. وبالإضافة إلى تضمينها معنى الشرط فإن (من) تأتي على أوجه أخرى، فتكون استفهامية، وموصولة، ونكرة موصوفة، وزائدة^{٢٤}.

وإذا كان لأدوات الشرط دلالاتها ومعانيها، فإن هذه الدلالات تكون قيوداً للشرط والجواب معاً، وعليه فإذا أراد المتكلم أن يقيد الشرط والجواب بذات مبهمة عاقلة فإنه يستخدم الأداة (من)، مثل: ((من يقصر يعرض نفسه للخطر))^{٢٥}.

وَمِنْ اسْتِعْمَالِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عليه السلام لِهَذِهِ الْأَدَاةِ قَوْلُهُ: "مَنْ ظَلَمْنَا كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الظَّالِمِينَ، وَكَانَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: [أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ]"^{٢٦} أراد الإمام أن يبيّن معنى على شخص غير محدّد بل هو عامٌّ، والبناء العمومي يقتضي لفظاً من ألفاظ العموم، والأداة (مَنْ) مِنْ أَلْفَاظِ الْعُمُومِ، وتستعمل عندما يريد المتكلم أن يقول إنّ مَنْ يفعل ذلك كائناً مَنْ كَانَ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْجَزَاءَ، وهكذا استعملها الإمام أي إنّ مَنْ ظلمنا كائناً مَنْ كَانَ فَلَسْنَا نَصْنِفُ أَشْخَاصًا أَوْ أَنْسَابًا بَلِ الْمَسْأَلَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِأَفْعَالِهِمْ هُمْ، مَنْ فَعَلَهَا اسْتَحَقَّ اللَّعْنَةَ، ثم دعم حكمه بآية من آيات القرآن ليقوي وجهة نظره واستنباطه.

ومن ذلك أيضاً قول الإمام في البراءة عن أنكره: "مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ"^{٢٧}. لا يخرج معنى هذا النمط عن نحو ما تقدم في نظيره السابق حيث أراد الإمام أن يبيّن معنى على آخر دون اهتمام بالفاعل، فترتب هذا الحدث على ذلك غير مدفوع بنوع الشخص، إذ كثيراً ما يتوهم بعض الناس أن نسب القرابة مثلاً

يسمح بنوع من التجاوز غير المسموح به للآخرين، فالإمام يتبرأ ممن ينكره بغض النظر عن درجة قرابته، ويضرب مثلاً من القرآن كي تتضح المسألة اتضاحاً لا ريب فيه وهو ابن نوح، إذ لما عاند في اتباع نوح أمره الله أن يتبرأ منه [إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ]، وهنا القضية مُشابهة فَمَنْ أنكر الإمام خرج عن قرابته كما خرج ابن نوح عن نوح، وهذا كله بيان أن رابطة الانتفاء أقوى من رابطة النسب.

وَمِنْ استعمال الإمام المقصود لنمط الأداة (مَنْ) قَوْلُهُ مُحَدَّرًا مِنَ الْعُدُوَانِ عَلَى مَالِهِ وَمَالِ ذَوِيهِ: "مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانُ...."^{٢٨}. لما كان تركيز الإمام منصباً على الحدث دون النظر إلى الفاعل وجد خير تركيب نحوي يربط بين الأحداث بشكل عام التركيب الشرطي مستعملاً الأداة (من) التي تفيد العموم أي من فعل ذلك كائناً من كان فحقق بذلك عموم المعنى وهو مراده، إذ تنفيره منصباً على فعل على امتداد العصور ودون النظر إلى مكانة الفاعل أو شخصيته، ولا ننسى هنا أن تُشير إلى دلالة (إِنَّمَا) على الحصر أي إنه بأكل أموالنا يأكل النار على سبيل الحقيقة بل لا يأكل إلا النار، لأن المال الحرام المأكول ظلماً سيستحيل في القيامة ناراً في بطن آكله فنزل الإمام ما سيكون في القيامة منزلة ما هو كائن في الدنيا للدلالة على تأكيد وقوعه وأنه واقع لا محالة، أضف إلى ذلك استعماله الفعل المضارع للتعبير عن أكل النار (يأكل) لإحضار الصورة العجيبة المخيفة لأكل النار أمام ذهن المخاطب فتصبح صورة النار متقددة في نفسه فتصرفه عن الفعل المستوجب لها، وهذا من معالم التأثير في المتلقي إلى الغاية.

٣- مسارات الأداة (إذا) ودلالاتها:

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي شرطية في أكثر استعمالاتها، وغير جازمة إلا للضرورة الشعرية كما في قول الشاعر^{٢٩}:

..... مَسَارَاتُ الشَّرْطِ وَدَلَالَتُهُ فِي كَلِمَاتِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام عَصْرُ السَّفِيرِ الثَّانِي اخْتِيَارًا.

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

وقد تحيء للماضي بقريئة نحو قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَؤُلَاءِ انْفَضُّوا إِلَيْهَا) ^{٣٠}
فالآية خطاب للرسول صلى الله عليه وآله في حادثة مضت وقت النزول ^{٣١}، وتكون (إذا) أيضا فجائية
و ظرفية محضة.

ولتضمنها معنى الشرط فإنها كغيرها من أدوات الشرط تحتاج إلى جملتين: جملة
الشرط و الجملة الجوابية، و تكون خافضة لشرطها منصوبة بجوابها، و كثيرا ما
يكون فعلها ماضيا و يقل أن يكون مضارعا، مثل قوله تعالى: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ
قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) ^{٣٢}.

لقد فرق علماء اللغة والبلاغة بين الشرط بـ(إن) والشرط بـ(إذا) بأن الأخيرة
تستعمل في الشرط المتحقق الوقوع، أما الأولى ففي الشرط المحتمل المشكوك
فيه، وهذا تنويه ضروري ينبني عليه رصد استعمالها في كلمات الإمام المهدي عليه
السلام، فقد كانت أكثر الأدوات استعمالاً، ويبدو ذلك أن معناها كان مقصوداً
للحديث عن أحداث مستقبلية تيقن الإمام من حدوثها، ومن استعمالها في سياق
التبشير والطمأنينة قول الإمام لمستفتٍ سأله الدعاء بالمغفرة "فإذا استغفرت الله عزَّ
وجلَّ يغفر لك" ^{٣٣}. فالإمام يبنى على فعل مستقبلي تيقن من وقوعه، وهو غفران
الله للمستغفر لذلك بنى هذا المعنى على الأداة (إذا) لما تفيده من معنى تحقق وقوع
الشرط بعدها، وتحقق الجواب هنا وتأكده يلزم السامع بإيقاع الفعل لا محالة فآل
المعنى إلى تحقق الوقوع جملةً، ومن استعمال الإمام لهذا النمط قاصداً معنى تحقق
الوقوع أيضاً قوله: "إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفواً
وكسبت ما كسبته تحمل خمسه إلى مستحقه" ^{٣٤}.

لما كان المعنى الذي بنيت الجملة عليه متحقق الوقوع لا محالة لأنه بشارة من الإمام ناسب ذلك عرضه بقلب الجملة الشرطية ذات الأداة (إذا) لما تحمله من دلالة على تحقق وقوع الشرط، ونرى في استعمال الإمام لهذا الأسلوب بصراً وخبرة بأساليب العرب، إذ لما كان فعل الشرط بعد إذا يغلب عليه أن يتحقق عرضه بالفعل الماضي تنوياً بهذه الجزئية، فكأنه يريد أن يقول لمخاطبه أبشر فقد فزت بمرادك، ونلت مبتغاك لكن عليك أن تؤدّي ما عليك من حقوق، وهكذا نهض الشرط في هذه الجملة بمعنى مقصود، وفائدة مرجوة. وقد تكرر استعمال الإمام لهذا النمط أكثر من مرة في كلماته للدلالة على تحقق وقوع الشرط^{٣٥}.

٤- مسارات الأداة (لو) ودلالاتها:

لو: حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع، وتسمى (لو) المستعملة في باب الشرط بالامتناعية، ويسمى الشرط معها بالشرط الامتناعي. ومن النحاة من أطلق هذا الامتناع^{٣٦}، وقد ألمح إليه سيبويه في حديثه عن (لو) حيث قال عنها: "وأما لو: فلما كان سيقع لوقوع غيره"^{٣٧}.

وقد بين ابن مالك قصد سيبويه من هذا التعريف فقال: "يعني أنك إذا قلت لو قام زيد لقام عمرو فمقتضاه أن القيام من عمرو كان متوقفاً لحصول قيام من زيد على تقدير حصوله"^{٣٨}، ولم يكتف ابن مالك بسرد الأقوال عن ((لو)) بل ذكر لها تعريفاً خاصاً به يمثل عمل ((لو)) ومعناها أصدق تمثيل من وجهة نظره لذلك عبر عن تعريفه بقوله العبارة الجيدة فقال: "والعبارة الجيدة في ((لو)) أن يقال: حرف يدل على انتفاء تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه"^{٣٩}، أي فلما لم يثبت تاليه لم يثبت، ومن ثم يلزم من امتناعه امتناع تاليه.

واشتهرت عبارة تتصف بها (لو) وهي قولهم ((حرف امتناع لا امتناع))، ولما كانت هذه العبارة عامّة فقد رفضها أكثر النُّحاة لأنّها لا تنطبق على جميع استعمالات ((لو)) فقد ذكر ابن عقيل عبارة سيبويه ثم أردفها بقوله: ((وفسرها غيره بأنها حرف امتناع لا امتناع وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة والأولى أصح...))، وبسط ابن هشام مسألة دلالتها على الامتناع فقال: ((... الامتناع: وقد اختلف النحاة في دلالتها عليه على ثلاثة أقوال: أحدها: أنّها لا تفيد بوجه... الثاني: أنّها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وهذا القول هو الجاري على السنة المعربين ونصّ عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى: ((وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا)) * الأنعام: ١١١... الثالث: أنّها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم... لزم انتفاؤه... وإن كان أعم... فلا يلزم وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين...))^{٤١}.

ومن النُّحاة من فرق بين (إن) الشرطية وبين ((لو)) فجعل ((إن)) تدلُّ على المستقبل و((لو)) تدل على الماضي كالزَّمخشرى والرمّاني (٣٨٤هـ) فقد نصّ كلّ منهما أنّ (لو) للماضي وإن دخلت على مستقبل قلبت زمنه إلى الماضي^{٤٢}.

ويذكر أن استعمال الإمام لهذه الأداة كان قليلاً فقد ورد في مرة واحدة هي قوله: "لو لم يثبتك الله لما رأيتني"^{٤٣}، وواضح أن الإمام أراد أن يمنع وقوع أمر لا امتناع غيره، فعدم الرؤية مبنية على عدم التثبيت، وعليه فالرؤية مبنية على التثبيت، وهذا الرجل الذي رأى الإمام حظي بتثبيت الله له، وهذا التثبيت أوصله إلى الرؤية، ولو أنه امتنع لا تمتعت الرؤية، وهذا الربط بين حدثين يمتنع الثاني لا امتناع الأول ويثبت لثباته يحتاج تركيباً يحمل هذه الدلالة فكان التركيب الشرطي ناهضاً بهذا المعنى على أتم وجه.

٥- مسارات الأداة (لولا) ودلالاتها:

وقد ذكره أسلافنا النحاة على أنه: حرف امتناع لوجود أي يربط امتناع الجواب بوجود الشرط ويختص هذا الحرف بالدخول على الجملة الاسمية فلا يدخل غيره من أدوات الشرط على الجملة الاسمية^{٤٤}.

ففي هذا النص المنقول عن ابن مالك نص صريح على معناها واستعمالها فهي تعني حرف امتناع لوجود ويلحقها مبتدأ خبره محذوف أي إنها تدخل على جملة اسمية. وَكَانَ استعمال الإمام لها قليلاً أيضاً حيث جاءت في مرة واحدة في قوله: " ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون أين هو"^{٤٥}. وهنا يربط الإمام بين رؤيته وإنكار الناس له، فلولا الإنكار لما تحققت الرؤية لأحد، وليس أحسن من التركيب الشرطي ذي الأداة (لولا) لعرض هذا المعنى.

الخاتمة والنتائج:

- ١- كان استعمال مسارات الأداة (إذا) أكثر من غيره في لغة الإمام ع، وذلك لأنه يعبر عن معانٍ مستقبلية متحققة الوقوع، إذ لما عرف الإمام المهدي عليه السلام من المستقبل ما عرف من الماضي كثر تعبيره عن ذلك بالتركيب الذي يؤدي معنى تحقق الوقوع في الأمور المستقبلية.
- ٢- وردت مسارات الأداة (مَنْ) بنسبة جيدة في لغة الإمام المهدي عليه السلام لأنه النمط المحتوي على ربط الأحداث مطلقًا دون تعلّق بالفاعل، فلما أراد الإمام المهدي عليه السلام أن يبني معانيَ عامّةً شاملةً لكلّ الناس ولِكُلِّ العُصُورِ لجأ إلى هذا الأسلوب لما يساعده فيه على أداء هذه الدلالات.
- ٣- استعمل الشرط الاحتمالي بمسارات (إن) لمعنيين الأول (الشك) في تحقق وقوع بعض المعاني، والثاني تعليم العباد كيف يتحدّثون عن المستقبل، وقلنا إنه أحقُّ من استعمل مسارات (إن) لهذا الغرض.
- ٤- قلَّ استعمال مسارات (لو) إذ وردت مرة واحدة للتعبير عن امتناع مرتبطٍ بآخر، وهذا أصل معانيها.
- ٥- قلَّ استعمال مسارات (لولا) إذ وردت مرة واحدة للتعبير عن امتناعٍ مرتبطٍ بوجودٍ، وهذا أصل معانيها.
- ٦- كان أسلوب الشرط في لغة الإمام المهدي عليه السلام خيوطاً معنويًا في نسيج قطعة النص اللغوي نسجه حائِكُ المعاني بإتقان فكان له من التأثير بالمتلقي ما كان.

هوامش البحث:

- ١- سورة آل عمران: آية ١٠٣
- ٢- حياة الإمام المهدي (عليه السلام)، باقر شريف القرشي، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، ط ١، مطبعة أمير، ١٩٩٦م، ص ١٣.
- ٣- (البقرة/ ٣٠) صفات الإمام الحجة المنتظر كما وردت في نهج البلاغة؛ بقلم د. خليل المشايخي، موقع الولاية ١٣: ٣٧ | الثلاثاء ١٥ مارس، ٢٠٢٢
- ٤- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٩٩٤م، ٧/ ٣٢٩
- ٥- المعجم الوسيط (مادة شرط)، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، مصر، ١- ٤٧٩
- ٦- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د. ت: ص ١١٤
- ٧- الكتاب - سيويه - تح - عبدالسلام هارون - ج ٣/ ٦٣.
- ٨- انظر المقتضب - المبرد - ج ٢/ ٥٠ الأصول في النحو - ابن السراج ج ٢/ ١٥٨ واللباب في علل البناء والإعراب - أبوالبقاء العكبري - ج ٢/ ٥٠، وجمع الهوامع - ج ٢/ ٥٤٥، والمحيط - الأنطاكي - ج ١/ ٣٣٦.
- ٩- انظر الجملة الشريطية عند النحاة العرب - إبراهيم الشمسان / ٢٤٣ وما بعدها.
- ١٠- انظر المقتضب - المبرد - ج ٢/ ٤٩.
- ١١- المرجع السابق - ج ٢/ ٥٠.
- ١٢- انظر نتائج الفكر في النحو - السهيلي / ١١٤.
- ١٣- انظر جمع الهوامع - ج ٢/ ٥٥١.
- ١٤- الكتاب ج ٣/ ٦٠. والبسر: التمر قبل أن يربط لغضاضته - لسان العرب - مادة بسر - ج ٤/ ٥٨.
- ١٥- جمع الهوامع - ج ٢/ ١٧٩- ١٨٠.
- ١٦- مغني اللبيب - ابن هشام الأنصاري ج ١/ ٤٨.
- ١٧- انظر: المرجع السابق - ج ١/ ٤٨.
- ١٨- كلمات الإمام - ج ٧/ ٧٩.
- ١٩- المصدر السابق - ج ٧/ ١٠٢- ١٠٣.
- ٢٠- المصدر السابق - ج ٧/ ١١٠.
- ٢١- المصدر السابق - ج ٧/ ١١٥.
- ٢٢- انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٤/ ٤٢٨

- ٢٣- سورة النساء، الآية ١٢٣
- ٢٤- انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ٢ / ١٨
- ٢٥- انظر: المعجم الوافي في النحو العربي، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبى، ص ٣١٨،
- ٣٢١، والنحو الوافي، عباس حسن، ٤ / ٤٢٨
- ٢٦- كلمات الإمام - ج ٧ / ٧٩.
- ٢٧- المصدر نفسه - ج ٧ / ١٠٠.
- ٢٨- المصدر نفسه - ج ٧ / ١٠١. وَمِنْ وَرُودِ هَذَا النَّمْطِ أَيْضًا فِي كَلِمَاتِ الْإِمَامِ وَلِغَرَضٍ مُشَابِهٍ مِنْ إِلْحَاقِ الْمَعْنَى بِالْعُمُومِ لِغَرَضِ التَّنْفِيرِ قَوْلُ الْإِمَامِ مَنْفَرًا مَنْ ذَكَرَ اسْمِهِ: "مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ".
- ٢٩- الفضليات، الفضل الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط ٦، دار المعارف، مصر، ٣٨٥.
- ٣٠- سورة الجمعة: الآية ١١
- ٣١- عباس حسن: النحو الكافي، ٤ / ٤٤٠ - ٤٤١
- ٣٢- سورة المنافقون: الآية ١
- ٣٣- كلمات الإمام - ج ٧ / ١١٤.
- ٣٤- المصدر نفسه - ج ٧ / ١١٧.
- ٣٥- من ذلك قوله: "إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ أَلَا تَحْدُثُ فِيهَا حَدَثًا... فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ". كلمات الإمام - ج ٧ / ١١٤. وقوله: "إِذَا دَخَلْتَ الْكُوفَةَ فَأَتِ أَبَا طَاهِرٍ الرَّازِي فَاقْرَأْ عَلَيْهِ بَابَهُ... فَقُلْ لَهُ: أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ الصَّرَّةَ الدَّنَانِيرَ". كلمات الإمام - ج ٧ / ١٢٤. وقوله: "إِذَا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَامْسَحْ بِهَذَا الْمُنْدِيلِ وَجْهَكَ". كلمات الإمام - ج ٧ / ١٣٢. وقوله: "إِذَا قَدِمْتَ مِصْرَ يَمُوتُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَبْلَكَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ تَمُوتُ بَعْدَهُ فَيَكُونُ هَذَا كَفْنُكَ وَهَذَا حَنْوُطُكَ".
- كلمات الإمام - ج ٧ / ١٣٢. وَنَآهِيكَ عَنْ هَذَا الْمَثَالِ الْأَخِيرِ لِتَقِفَ عِنْدَ حَذَقِ الْإِمَامِ فِي اخْتِيَارِ الْأَسَالِيبِ الْمُنَاسِبَةِ لِلْمَعَانِي الْمَعْبَرِ عَنْهَا، فَالْمَعْنَى إِخْبَارٌ بِالْمَوْتِ وَهَذَا الْإِخْبَارُ قَدْ يَرْفُضُهُ الْمُتَلَقِّي لِأَنَّهُ مُرْتَبِطٌ بِإِخْبَارٍ غَيْبِيٍّ، لِذَلِكَ عَزَمَ الْإِمَامُ عليه السلام عَلَى عَرْضِ الْمَعْنَى بِأَكْثَرِ الْأَسَالِيبِ دَلَالَةً عَلَى تَحَقُّقِ هَذَا الْحَدَثِ فَاسْتَعْمَلَ الشَّرْطَ بِ(إِذَا) لِأَنَّهَا الْخَلِيقَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى.
- ٣٦- ينظر حروف المعاني والصفات - الزجاجي - ج ١ / ٣.
- ٣٧- الكتاب - سيبويه - ج ٤ / ٢٢٤.
- ٣٨- شرح الكافية - ابن مالك الجيّاني - ج ٣ / ١٦٣٠.

- ٣٩ - المرجع نفسه: ج ٣ / ١٦٣٠ .
٤٠ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ج ٤ / ٣٥ .
٤١ - مغني اللبيب - ابن هشام ج ١ / ٢٧٤ .
٤٢ - انظر المفصل في صفة الإعراب - الزمخشري ج ٣ / ٤٣٩ ومنازل الحروف - الرماني / ٦٠ .
٤٣ - كلمات الإمام - ج ٧ / ١٢١ .
٤٤ - انظر: شرح الكافية الشافية: ابن مالك الجبائي ج ٣ / ١٦٥٠ . وانظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ٤ / ٤١ ، وجمع الهوامع: السيوطي ج ٢ / ٥٧٥ .
٤٥ - كلمات الإمام - ج ٧ / ١٢١ .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- * ابن السَّراج. د.ت. الأصول في النحو: تح: عبد الحسين القتلي. مؤسسة الرسالة، بيروت.
- * ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان. ١٩٨٩م. أمالي ابن الحاجب: تح: فخر صالح سليمان قدارة. دار الجليل، بيروت، لبنان.
- * الزَّبيدي. د.ت. تاج العروس من جواهر القاموس: تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
- * الشمسان، إبراهيم. ١٩٨١م. الجملة الشَّرطية عند النحاة العرب. مطابع الدجوي. ط١.
- * القرشي، أبو زيد. د.ت. جمهرة أشعار العرب: تح: علي محمد البجادي. نهضة مصر للطباعة والنَّشر.
- * الصبان، محمد بن علي. ١٩٩٧م. حاشية الصبان على شرح الأشموني. دار الكتب العلمية - بيروت. ط١.
- * الزجاجي، أبو القاسم. ١٩٨٤م. حروف المعاني والصفات: تح: علي توفيق الحمد. دار الرسالة، بيروت - ط١.
- * القرشي، باقر شريف. ١٩٩٦م. حياة الإمام المهدي (ع). من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية. مطبعة أمير. ط١.
- * الرماني. د.ت. رسالة منازل الحروف: تح: إبراهيم السامرائي. دار الفكر، عمان.
- * العقيلي، ابن عقيل. ٢٠٢٠م. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تح: محي الدين عبد الحميد. دار ابن كثير، دمشق، بيروت. ط١.
- * الأشموني، علي بن محمد. ١٩٩٨م. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١.
- * الأزهرى، خالد. ٢٠٠٠م. شرح التصريح على التوضيح. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١.
- * الجياني، ابن مالك. د.ت. شرح الكافية الشافية: تح: عبد المنعم الهريدي. مركز البحث العلمي. جامعة أم القرى. ط١.
- * آبادي، الفيروز. ٢٠٠٥م. القاموس المحيط: تح: مكتب تحقيق التراث. مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت. ط٨.
- * سيبويه. ١٩٨٨م. الكتاب: تح: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط٣.
- * العكبري، أبو البقاء. ١٩٩٥م. اللباب في علل البناء والإعراب: تح: عبد الإله النهان. دار الفكر، دمشق. ط١.
- * الإفريقي، ابن منظور. ١٤١٤هـ. لسان العرب. دار صادر، بيروت. ط٣.
- * ابن الصائغ. ٢٠٠٤م. اللوحة في شرح الملحة: تح: إبراهيم الصاعدي. المدينة المنورة. ط١.
- * الأندلسي، ابن سيدة. ٢٠٠٠م. المحكم والمحيط الأعظم: تح: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت. ط١.
- * الأنطاكي، محمد. د.ت. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. دار الشرق العربي، بيروت. ط٣.
- * الأنصاري، ابن هشام. د.ت. مغني اللبيب

- عن كتب الأعراب: تح: محي الدين عبد الحميد. دار الطلائع، مصر.
- * الزخشي. ١٩٩٣م. الفصل في صنعة الإعراب: تح: علي بو ملحم. مكتبة الهلال، بيروت. ط ١.
- * الفضليات، المفضل الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. دار المعارف، مصر. ط ٦.
- * المبرد، أبو العباس. د.ت. المقتضب: تح: عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت.
- * موسوعة كلمات الإمام عليه السلام. مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم المقدسة، ط ١.
- * السهيلي. ١٩٩٢م. نتائج الفكر في النحو. دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١.
- * السيوطي، جلال الدين. د.ت. همع الهوامع شرح جمع الجوامع: تح: عبد الحميد هندراوي. المكتبة التوقيفية.
- قائمة الرسائل الجامعية:
- * الشراونة، رسمية محمد. ٢٠٠٦م. أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت. رسالة ماجستير. جامعة الخليل.
- * عيَّاش، جملة داود. ٢٠١٠م. أسلوبا الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث النبوي. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط.
- * بركات، إبراهيم. ١٩٧٧م. الجملة الشرطية عند الهذليين. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة.